المؤثرات في صناعة نص السيرة النبوية

ا.م. د. انتصار عدنان عبد الواحد
جامعة البصرة – كلية الاداب

الملخص

كان النص التاريخي ولا يزال أسيراً لأيديولوجية مؤرخهِ وناقلهِ ؛ يوجههُ حيث يشاء، فالمؤرخ هو اللاعب الاساس في ميدان "صناعة النص" وتسويقه، فتارة ينتج لنا تنصيصاً ذاتياً يهدف من خلاله الى منح قيمة اعلى لذاته او لأسرته او لقبيلته، وتارة يكون داعما لمعتقده ومذهبه من خلال ما يكتب او ينتقي، اما النص السياسي فهو ناتج عن تأييد لسلطة حاكمة تزلفاً لها وتقرباً منها ،طمعا في اعُطياتها او خوفا و إتقاءاً لبطشها .

هذه وغيرها من المؤثرات كانت هي الفاعلة في انتاج نصوص صُنعت بعيدا عن الموضوعية، مما يتطلب من الباحثين وقفة تشخيصية ناقدة للوقوف على خلفيات كل نص والبيئة الفكرية التي اسهمت في انتاجه.

ويُركز بحثنا هنا على "نص السيرة النبوية" بوصفه ميدانا خصباً – بوصفه نصاً تأسيسياً – لتشخيص المؤثرات التي فعلت فعلها في ادلجته وإعادة تصنيعه بالشكل الذي هو عليه الان في مظان المدونات . وسيرتكز عملنا على ثلاث جوانب هامة من تلك المؤثرات وهي العقائدية والسياسية والنسبية مُعززةً بالشواهد التاريخية.

Effects In the manufacture of the text of the Prophet's biography

Assist Prof. Dr.Intisar Adnan Abdel Wahed
University of Basra - College of Arts

Abstract

The historical text was and still is captive to the ideology of its historian and transmitter. He directs it wherever he wants, as the historian is the main player in the field of “text making” and marketing it. Sometimes he produces a self-quotation for us through which he aims to give a higher value to himself, his family or his tribe, and sometimes he is supportive of his belief and doctrine through what he writes or selects. As for the political text, it is Resulting from support for a ruling authority, ingratiating itself with it and drawing near to it, in the hope of its gifts or out of fear and in order to avoid its tyranny.

These and other influences were effective in producing texts that were made away from objectivity, which requires researchers to take a critical diagnostic pause to find out the backgrounds of each text and the intellectual environment that contributed to its production.

Our research here focuses on the "text of the Prophet's biography" as a fertile field - as a foundational text - for diagnosing the influences that did its work in its ideology and remaking it in the way it is now in the perspective of blogs.

Our work will focus on three important aspects of these influences, which are ideological, political and relativistic, supported by historical evidence.

المقدمة

كان النص التاريخي ولا يزال أسيراً لأيديولوجية مؤرخهِ وناقلهِ ؛ يوجههُ حيث يشاء، فالمؤرخ هو اللاعب الاساس في ميدان "صناعة النص" وتسويقه، فتارة ينتج لنا تنصيصاً ذاتياً يهدف من

خلاله الى منح قيمة اعلى لذاته او لأسرته او لقبيلته، وتارة يكون داعما لمعتقده ومذهبه من خلال ما يكتب او ينتقي، اما النص السياسي فهو ناتج عن تأييد لسلطة حاكمة تزلفاً لها وتقرباً منها ،طمعا في اعُطياتها او خوفا و إتقاءاً لبطشها .

هذه وغيرها من المؤثرات كانت هي الفاعلة في انتاج نصوص صُنعت بعيدا عن الموضوعية، مما يتطلب من الباحثين وقفة تشخيصية ناقدة للوقوف على خلفيات كل نص والبيئة الفكرية التي اسهمت في انتاجه.

ويُركز بحثنا هنا على "نص السيرة النبوية" بوصفه ميدانا خصباً – بوصفه نصاً تأسيسياً – لتشخيص المؤثرات التي فعلت فعلها في ادلجته وإعادة تصنيعه بالشكل الذي هو عليه الان في مظان المدونات . وسيرتكز عملنا على ثلاث جوانب هامة من تلك المؤثرات وهي العقائدية والسياسية والنسبية مُعززةً بالشواهد التاريخية.

المؤثرات

تحظى سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) باهتمام منقطع النظير على بُعدي الزمان والمكان، لما لهذه الشخصية العظيمة من اثر فاعل بوصفه نبيا مرسلا بل خاتماً للأنبياء والرسل، وبوصفه انساناً عظيما شكل علامة فارقة في تاريخ البشرية.

فكانت سيرته محل استقطاب اقلام المؤرخين والباحثين منذ ازمنة بعيدة، لذا شملت مؤلفات السيرة الكثير من التفاصيل بأدقها عن حياته الشريفة الى الحد الذي يثير الجدل؛ إذ كيف تم ذلك رغم الفاصل الزمني الكبير بين وقوع الحدث وتدوينه؛ فالسيرة النبوية لم تدون إلا بعد مرور قرن ونصف من الزمان على ايدي مؤرخي السير والمغازي الذين يتزعمهم ابن اسحاق ت ١٥١ هـ والواقدي ت٢٠٧هـ وغيرهما ممن اهتم بتدوين مفاصل سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) رغم ان الاهتمام قد سبق ذلك بزمن[١]، لكنه لم يصلنا إلا كروايات متصلة السند بزمن الحدث. وهذا هو موضع الاشكال؛ فتلك الروايات المنقولة شفاها حتى استقرارها في بطون المدونات كانت طوع مدارك الرواة وأهوائهم، وثمة مؤثرات تحكمّت في تدوين النصوص التاريخية عن تلك الحقبة الزمنية الهامة، فكان الرواة يجتزئون النصوص او يضيفون عليها او يغيبون جزءا منها او يصطنعوها وفقا لميولهم، مكرسين نمطا تاريخيا لازال يعاد انتاجه بالصورة نفسها، وبما يُثقله من مغالطات وتشّوهات طالت شخص النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ومن هم حوله، ومع ذلك لازال كثير من هذه النصوص قد ادخلت حيز القداسة فلا يسمح بنقدها او مناقشتها.

اذن ثمة روايات خضعت للصُنعة على حساب الموضوعية والأمانة العلمية. ولو حاولنا تشخيص مكامن الخلل في كل نص سيري نتعقبه تاريخيا نلاحظ أن هذه السيرة اثقلت بكثير من التناقضات والمغالطات التاريخية التي لم يخل منها جانب من جوانب حياة النبي (صلى الله عليه

واله وسلم)، ورغم حُب المسلمين لنبيهم وحرصهم على تقفي أثره ، ونقل التفاصيل المتناهية الدقة عن حياته إلا أن الكثير منهم وقع في فخ الصّنعة التي شوهت أو غيرت الحقيقة حتى وإن كان مقصد الراوي حسناً إلا انه ربما كان ساذجا او جاهلا وتقبل نقل هكذا احداث اساءت لنبيه، اما لقصور في فهمه وإدراكه او لأنه لم يفهم اصلا معنى النبوة او لغيرها من الاسباب.

اما ما نُقل عمدا وعن قصد من قِبل بعض الرواة وكان بقصد الاساءة فهذا لا كلام فيه، وهذا الانموذج قد اتخم السيرة بنصوص مُسيئة كالإسرائيليات[٢] وغيرها.

فكل راوٍ صاحب ايديولوجية فيما نقل او كتب او فسّر، وهو يعتمد معطيات منهجه المستند لتلك الايديولوجية فيه ، وهذا لا يقتصر على الرواة والمؤرخين بل حتى الناقلين عنهم ممن يحاول فهم وفحص النص فأنه لا يستطيع مجانبة أيديولوجيته الذاتية فنجده يفسّر بما يوافقها ويحلل وفق منهجه وفهمه، ويصب قناعاته المسبقة في قالب تحليله للنص لتكون رؤيته هي السائدة داعما اياها بالدلائل والحجج التي يراها.

وقبل الخوض في تلك المؤثرات التي صنعت نصوص السيرة بشكلها الحالي في مظان المصادر الاولية المعتمدة وحتى المتأخرة منها، يجب علينا اولا ان نقف على اسباب الاستحداث والصنعة في نص السيرة بشكل مركز ومكثف قياسا بغيرها.

وعلى الرغم مما تشكله السيرة من موقعية هامة في تاريخ الفكر الاسلامي، إلا ان الاهتمام بتدوينها انما جاء في عصر متأخر جدا عن عصر وقوع احداثها، وفي ظل بيئة فكرية وسلطوية واجتماعية مغايرة، والمؤرخ في ظلها يواجه تحديات تاريخية حينما يصطدم الماضي مع عصره، فيحتاج الى اعادة بناء الذاكرة التاريخية وتقويتها بالتدوين، كي يكون مستعدا لمواجهة الذاكرة الحاضرة بوصفها نتاجا لوعي الحاضر، فأحيانا تغيب هذه الذاكرة وتتحول الى ذاكرة انتقائية تحفظ شيئا وتنسى شيئا اخر " فالماضي لا يحضر إلا باستدعاء الحاضر له، هذا الاستدعاء الذي يشكل اطارا فكريا تتواجه داخله القيم وتتنازع الدلالات "[٣] .

ومن اجل انعاش هذه الذاكرة وجب تغذيتها بمحركات سردية اذ " من الصعب الحفاظ على حماس الجذور " لا سيما وان السيرة النبوية هي واحدة من اهم النصوص المرجعية التأسيسية التي شكلت الهوية الاسلامية، الهوية التي يقول عنها ادورد سعيد متورطة باستمرار في السرد، سرد ماضي الامة، وسرد اجدادها المؤسسين، وسرد الوثائق والوقائع الأصلية بما حملت تلك السيرة من صورة لثقافة عصر النبي وطبيعته الدينية والاجتماعية، الامر الذي دعا الى أهمية التعالق معها بإيجاد صلات ثقافية عبر تنقيتها وتهذيبها من التراكمات التي لحقت بها.[٤]

تحتل السيرة النبوية موقعا مركزيا في التراث الاسلامي اذ تشكل نصا مرجعيا مؤسسا في الحضارة العربية الاسلامية، تلك الحضارة التي وُصفت بأنها " حضارة النص" بمعنى أنها انبتت

اسسها وأقامت علومها وثقافتها على اساس لا يمكن تجاهل مركز النص فيه"[٥] . وحضور النص السيري النبوي في المرويات يمنح الامة هويتها، ويؤكد وجودها، فقد " تماهت السيرة النبوية الشريفة مع الرسالة المحمدية، مما جعل اخبارها تعكس تمثّل الامة مسار الرسالة ذاتها الامر الذي دفع السيرة الى رواية اخبار النبي الاعظم، بهدف احياء العصر النبوي الشريف"[٦] ، وهذا الاحياء ينهض على سرد وقائعه واعادة انتاجها نصياً، ورتق فجواتها بالتحبيك السردي، فالتاريخ يستعين بالسرد لتحصين نفسه[٧].

وان النص كبناء لغوي هو معبر عن رؤية المؤرخ وإسلوبه ، وروحه من خلال ما يكتبه في أي حقبة زمنية، لكن يبدو النص كوحدة اشمل و اعم من مجرد تركيب لغوي، سهل ام معقد، ويظهر امامنا بُنية متماسكة تحوي بداخلها مكوناته ومشتملاته، اي بناء لغوي مُعبر عن واقع مليء بالتناقضات في حالة جدلية دائمة من حيث هو مصدر للاخبار عن ذلك الواقع؛ لذلك يعد المؤرخ الفرنسي هنري مارو: " ان النص التاريخي هو كل مصدر للاخبار، يتمكن من خلاله المؤرخ من استخلاص شيء ما من اجل معرفة الماضي البشري، فهو وثيقة مكتوبة تساعد على قراءة وفهم الظروف التاريخية التي افرزتها وتعبر عن نتاج فكري اصيل شاهد على فترة من فترات الماضي" ؛ لذا فكان على المؤرخ ليس فقط كتابته وطرح رؤيته بل تلك الرؤية تستلزم الولوج داخل واقع هذا النص وسبر اغوار مكنوناته وهي البناء الاقتصادي والاجتماعي وآثاره السياسية والثقافية والمعرفية لكي يتمكن من حقيقة عمله وهي النفاذ ما وراء النص.[٨]

فعلى الباحث أن يكون متنبها للبيئة الحاضنة للنص والوقوف على الظروف التاريخية – السياق التاريخي – لهذا النص عن طريق تحديد الفارق الزمني بين تدوين النص ووقت وقوع الحادثة، فضلا عن التعرف على صاحب النص واستحضار خلفياته الفكرية وانتمائه المذهبي و مقدار اتصاله بموضوع النص والمؤثرات في تبنيه للنسق الثقافي الذي في ظله انتج النص بصورته الحالية المدونة عليها .

ان الاستحداث والصنعة في نص السيرة مرجعه الى عوامل كثيرة يقف في مقدمتها ما للسيرة النبوية وما يتصل بها من شخوص واحداث من اثر ذا طابع قدسي على مر الاجيال ، ففي الجانب السياسي والاجتماعي وحتى الثقافي والعقائدي يتصدر المشهد معيار "السابقة في الاسلام" ، فكلٌ يبحث عن سبب او نسب يوصله الى ذلك العصر من الاجيال اللاحقة .

هذا المعيار كان سببا في اثارة الجدل والحجاج بين المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومن ثم اتخذ طريقه في التدوين التاريخي والحديثي والفقهي وفي تسجيل وكتابة السيرة النبوية. وكان للسياسة اثر فاعل في التشديد على فاعلية هذا المعيار وإعمامه، وهو امر في غاية الاهمية من جانب، وفي غاية الخطورة من الجانب الاخر سيما وانه صار وسيلة في تشجيع

المدلسين والكذابين والمزورين لادخال او زج من يريدونه ان يكون في هذه السابقة والأفضلية، او ابعاد وإقصاء من لا يريدونه ان يكون في لائحة الأسبقية[٩].

هذه الاسبقية هي التي جعلت شيخا عالما بمغازي رسول الله اعتمادا على رواية سفيان بن عيينة[١٠] يقدم على عملية الدس والتخريب[١١] ،إذ اقدم شرحبيل بن سعد[١٢] . على التزوير في هذا الباب فجعل من لا سابقة له في احداث السيرة النبوية له هذه السابقة[١٣] سواء كان ذلك في ادخال اسماء ممن لم يشهدوا فعلا معركة بدر، او احد، او الهجرة الى ارض الحبشة، او الى المدينة مقابل منفعة مادية شخصية [١٤] .

وخطورة هذا التزوير وغيره من اعمال الدس والتشويه الكثيرة في الربع الاول من القرن الثاني الهجري/ الثامن للميلاد لا تندرج فقط تحت باب المنفعة المادية فحسب بمعنى اننا اذا سحبنا هذه العملية الى الايام التي كان يوزع فيها العطاء على وفق هذه السابقة والأفضلية بين العوائل والعشائر القرشية ذكورا وإناثا انما الخطورة الاشد اثراً تلك الخطورة التي افضت الى استحداث احداث ومناسبات ووقائع دخلت التدوين التاريخي في كتابة السيرة النبوية ومن ثم ترسخت وتثبتت وخطورتها الاخرى الاكثر وقعا هي ادخال مرويات لعلها تعكر سمو الصفوة المؤمنة لمجتمع الصحابة اولئك الذين قدموا ارواحهم على الاكف بدافع صيانة العقيدة الاسلامية الحقة والدفاع عنها وفي بناء مجتمع امة مجاهدة وعاملة في الميادين كافة. وخطورتها المهمة الاخرى هي ما تضفي على تلك زعامات الاسر والدولة التي توارثت الحكم في العهدين الاموي والعباسي، اذ استخدم الحكام الامويين والعباسيين شتى الاساليب للاستحواذ على السلطة ما بين ترغيب وترهيب[١٥] ، والاهم من تلك الاساليب التعسفية انهم راحو يزيفون الكتابة التاريخية وصناعة رواية اموية وعباسية ترفع من مكانة اجدادهم وتطمس من دور ومكانه الذين يبغضونهم حقدا وحسدا، وبذلوا جهودا كبيرة في تقريب واحتضان الرواة والمؤرخين والعلماء في الرواية والأخبار مشجعين اياهم في هذه العملية التي شوهت من تاريخ السيرة النبوية[١٦].

أولا: المؤثرات العقائدية :

ان للجانب العقائدي اثره الكبير في توجيه الكتابة التاريخية ، حتى أنه عد الدافع الاول والعماد الاخير، إذ أن اخبار النبوة وإسلام كبار الصحابة، تم تأليفها بهذا الدافع دون سواه، بل أن تكامل المنطق لهذه الاخبار وغياب الخلل في الصورة العامة انما يعود لتأثير او فعل هذا الدافع، وليس الى الجهد العلمي في التاريخ[١٧].

وان اهم ما يميز الاتجاه العقدي واثره على المؤرخ ، انه يمتاز بالشمولية لمعظم من كتب في مجال التاريخ، فلا يكاد ينفك عن اثره مؤرخ او باحث، وايضا في مدى قوة تأثيره على المؤرخ وما يعتمده او ينقله من نصوص، وان كانت الاتجاهات الاخرى السياسية والعلمية وحتى الاجتماعية

قابلة للتغيير والتبدل بمرور الزمن تبعا لتغير الظروف، فان الاتجاه العقدي يمتاز بالثبات ان لم نقل بالجمود[١٨] .

ولعل المسلمين كانوا ينظرون للتاريخ كساحة من ساحات الصراع الديني بين الفرق، لاسيما في المواد الخلافية وهي اكثر المواد في التاريخ الاسلامي عموما، فالمعتقدات الشخصية للمؤرخ لا تتجلى برأيه في نوع المادة التي يطرحها، بل في المواد التي يغيبها او يمارس كامل حريته في حذفها وإسقاطها. إن هذه الحرية التي كانت تسعفه في اختيار مصادره الخاصة لمجرد كونها متناسقة مع الصورة العامة التي رسمها للقضية التاريخية التي يروي عنها، هذه الصورة التي من الصعوبة وصفها بالتاريخية[١٩]، لكثرة ما تعرضت لضغوط العقيدة ونماذجها الجاهزة[٢٠].

والإشكالية لا تتعلق بصدق المؤرخ ولا حتى بمضامين المادة التي يعرضها، فهناك بعض الادلة على صحتها وسلامتها، لكن الاشكالية تكمن في الخيط الذي اراده المؤرخ ناظما لكل الاخبار والوقائع التي ساقها وألفها. ان هذا الخيط هو صناعة شخصية، والشخصية هنا هي التعبير الخارجي للعقيدة التي يحملها كل مؤرخ[٢١].

وترتبط قضية اصطناع النصوص ذات البعد العقدي بأول بوادر عملية الوضع والتزوير في التاريخ الاسلامي متمثلة بالوضع في الحديث النبوي الشريف والذي كان في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اذ روي عنه الحديث الشهير "من كذب علي متعمدا فليتبؤ مقعده من النار ..."[٢٢]، وفيه دلالة واضحه على وقوع هذا الفعل في زمنه (صلى الله عليه واله وسلم) اذ تطلب منه قولا رادعا ممتدا عبِر الزمن بعقوبة من يتجرأ على الكذب عليه ونسبة احاديث له لم يقلها ،لأهداف وغايات شتى.[٢٣] وبما ان الحديث النبوي يشكل حيزا كبيرا من سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وجزءا هاما ذا بُعد تشريعي باعتبار السنه النبوية تعد المصدر الثاني للتشريع في الفكر الاسلامي .

وازداد الامر سوءا في مسألة الوضع والكذب في الحديث بل وأحداث السيرة بعد رحيله (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك مع بروز الخلاف بين المسلمين حول قضية الخلافة –الامامة السياسية[٢٤]– وهنا بدء كل اتجاه سياسي يتشبث بالعقيدة انتصاراً لرؤاه من اجل شرعنه ادعاؤه الحق في خلافة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك بالاتكاء على احاديث نُسبت للنبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فـ "الواقع ان النزاعات السياسية التي حدثت بعد الصدر الاول من الاسلام ادت الى اختلاق كثير من الروايات والأحاديث تأييدا لها"[٢٥]

وعلى اثر ذلك الخصام السياسي المؤطر دينيا ابتدئ نشوء الفرق الاسلامية التي كانت تتصارع فيما بينها الى حد وقوع السيف وتشريع قتل الخصم كلٌ يريد اثبات احقيته فكرا وعقيدة وكلٌ يتكيء على الحديث المنسوب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والذي كان ولا زال يمثل محل افتراق واحتراب بين المسلمين وهو الحديث المعروف بـ"حديث الفرقة الناجية"[٢٦] والغريب ان كل فرقة قد

احدثت في نص الحديث نفسه الفاظا تدل دلالة بيّنة على الصنعة فيه اذ كانت تلك الالفاظ تتماشى مع رؤية وادعاء كل فرقة حتى اختلفت وتباينت الفاظه كما اشار الباحثون لذلك[٢٧] .

لقد كان السعي الدؤوب عند اصحاب الفرق لتعيين الفرقة الناجية، او الطائفة المحقة، او المذهب الصحيح، بالغ التأثير على الجميع. فمن جهة كان المؤمنون بفرقتهم او طائفتهم، او مذهبهم، يُسجلون الوقائع الخاصة على حساب الوقائع العامة، ويشكلون المسارات الخاصة على حساب المسارات العامة، ثم يصنفّون الرجالات وفق معاييرهم في التصحيح والتفسيق والتكفير[٢٨]

وان هذا الامر قد طال كبار الصحابة قبل ائمة الفرق؛ ومثال ذلك موقف النظام المعتزلي من الامام علي (ع) والخلفاء ابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان[٢٩] . كما ووضع الاحناف حديثا نسبوه للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) في ذم الشافعي نصه: "يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس اضر على امتي من ابليس"[٣٠]. فيما روّجوا لحديث نسبوه للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ايضا في مدح امامهم ابو حنيفة اذ روي :" يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي "[٣١] .

ولا ننسى ان هناك بُعدا اخر في توظيف الحديث النبوي لإغراض فقهية تحت مظلة الخلاف العقائدي بين الفرق، اذ كان للفقهاء دورا في توجيه الحديث النبوي من خلال الوضع فيه بما يتناغم ومصلحة من ينتمون له عقائدياً. [٣٢]

ويرى باحثون ان من الاسباب التي دعت الى استنباط وضع الاحاديث ونسبتها الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لكي تتفق وآراء العصر التالي ان المذاهب اخذت تستفرغ كل وسعها لإثبات صحة مواقفها لاسيما بعد فتح باب المجادلة والمناظرة[٣٣].

ومن امثلة ذلك ما قاله احد قادة الخوارج "ان هذه الاحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا امراً صيّرناه حديثا "[٣٤] .

ومع ان عدد من المسلمين قد ترك عقيدته السابقة (الإسرائيليات) واعتنق الاسلام، لكن رجالاتهم لم يتخلصوا من رواسب عقائدهم، وانعكس ذلك في رؤيتهم للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لذا خلطوا ما بين عقائدهم والاسلام.

فكان اثر العقيدة اليهودية في اصطناع النصوص التي اعطت لليهود واحبارهم دورا فاعلا بل وفضلا ملحوظا على الاسلام ونبيه (صلى الله عليه واله وسلم)، امثال كعب الاحبار[٣٥] وعبد الله بن سلام[٣٦] ودورهم الكبير في افتعال احاديث وأحداث سيرية لا تمت للواقع بصلة تم صُنعها بدافع عقدي حقود على الاسلام ونبيه العظيم (صلى الله عليه واله وسلم)[٣٧]. بل ونسبة مفتريات للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قبيل حادثة القتل الجمعي المزعوم لأسرى بني قريظة[٣٨] والتي بحسب نص الموروث تمت بأمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد تم حبك النص بأسلوب قصصي تقبله اغلب المسلمون بقبول حسن إلا من تنبه وأعمل عقله واثبت بطلان نسبتها للنبي (صلى الله

عليه واله وسلم) لما فيها من مخالفة للنص القرآني فضلا عن روايتها من قبل راويين يهوديين تخفيا بإسلامهما الظاهري[٣٩]

أما عن النصارى فنجد دورهم في إعطائهم دور الفضل على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كما في حادثة لقاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في بدايات حياته ببحيرا الراهب والذي عرّف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بنبوته[٤٠]، وكذلك دعوى أن ورقة بن نوفل هو من أنقذ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من حيرته في لقاءه الأول بالوحي. [٤١]

وثمة مرويات في السيرة تعكس عقيدة الرواة بعدم عصمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من قبيل توصيف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه كان يخطئ ويسهو وبعض الصحابة يصحح له [٤٢] بل انه تصدر منه افعال منافية لمقام نبوته[٤٣] ، فضلا عن التعارض في افعال نسبوها له بزعم انه قد فعلها مرتين وعلى وجهين لتبرير الاختلاف والتناقض[٤٤] . ولكن هذا التحريف في سيرته يقف ورائه دعم معتقد مذهب ما على حساب الواقع والحقيقة التاريخية بل وعلى حساب مقام النبوة.

ثانيا: المؤثرات السياسية:

اما عن المؤثرات السياسية فانها تحتل المساحة الاكبر في هذا المجال بل وتتداخل مع باقي المؤثرات كعنصر فاعل في صناعة النصوص ، وتسويقها لصالح السلطات الحاكمة ، وكما لا يخفى على المختصين ان ذلك تزامن مع بداية الصراع السياسي بعد رحيل النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، يقول هيكل[٤٥] : ومن الحق ان المسلمين بلغ اختلافهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دعا الدعاة الى اختلاق الالاف المؤلفة من الاحاديث والروايات.

اذ اقدمت السلطات من اجل تحصيل الدعم والمشروعية لها على تصنيع وتركيب نصوص تتكئ عليها بجعلها تتوافق مع احداث التنافس السياسي بما يضمن لها الغلبة على الخصم في ميدان الصراعات السياسية فباتت اغلب النصوص تضمر تاريخا سياسيا متخفيا، وسخرت آليات الدعم من جانب الفقه والحديث ، حتى غدا هذين الميدانين جزءا لا يتجزأ من جسد المنظومة الفكرية التي تستظل بها كل فرقة بل كل حكومة تعتلي منصة الحكم. وفي ظل هذا الجو المشحون بالعداء اعتمدت كل جهة على مخرجات توظيف التنصيص السياسي بضم احاديث سياسية بعد ان تم تغطيتها سندياً.

وهنا قد انتج لنا التنصيص السياسي المدعم فقهيا الكثير من الروايات المرتبطة بعصر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

فالسياسة قد دخلت في هذا الامر وأثرت فيه تأثيرا بالغا فسخرته ليؤيدها في حكمها، وجعلته من اقوى الدعائم لإقامة بنائها، وقد علا موج هذا الوضع السياسي وطغى ماؤه في عهد معاوية الذي اعان عليه وساعده بنفوذه وماله . [٤٦]

فلم تشأ السياسة انذاك ان تدع الثقافة تجري بعيدا عن سلطانها، بل بسطت عليها سلطانها كما بسطته على شؤون الادارة والاجناد، فرسمت لها مسارا لا تتعداه وقد تمت معالم هذا المسار مبكرا على يد معاوية بن ابي سفيان، الذي كان قد انجز منها شوطا مهما في حدود سلطانه ايام ولايته على الشام[٤٧].

ومن خلال متابعة فاحصة لرواة السيرة النبوية نجد ان بعضا من الرواة الاوائل كانوا ذا ولاء سياسي ترك اثره الفاعل في رواياتهم عن سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكذلك الاحاديث التي نسبوها له (صلى الله عليه واله وسلم)، بدءا من عصر الصحابة والتابعين كروايات وأحاديث شفوية تتناقلها الالسن اعتمادا على ذاكرتهم، وحتى استقرار هذه النصوص في المدونات في اوائل العصر العباسي او قبل ذلك. بل ان بعضهم قد حاز مناصبا سياسية وإدارية مهمة في الدولة، ومن امثال ذلك الصحابي ابي هريرة الذي كان والياً لبني امية[٤٨]، وكانت رواياته في خدمة الامويين بدءا من معاوية الذي جعله احد الاعضاء الذين انتخبهم لمهمة تزييف الحقائق والتلاعب بالنصوص[٤٩]. ومن اللافت اننا نجد في مرويات ابي هريرة ما يدعم حكم العباسيين من قبيل روايته حديثا عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال للعباس:" فيكم النبوة والمملكة"[٥٠] رغم انه لم يعاصرهم! فكيف يمكن تفسير نسبة هذا الحديث ذو الصنعة السياسية؟

وهنا يأتينا احمد امين بجواب يبدو منطقيا لأمثال هذه الاحاديث بقوله: حينما يرد جزءا من هذه الروايات والأحاديث التي اسندت الى ابي هريرة الى عمل الوضاع الذين انتهزوا فرصة اكثاره فزوروا عليه احاديث لا تُعد.[٥١]

ومن اهم رواة السيرة ايضا عروة[٥٢] بن الزبير ت٩٣ هـ الذي كان ذا علاقة وطيدة بالدولة الاموية وهو من فقهاء البلاط الاموي ،ومروياته في دعم واسناد الامويين ونقد خصومهم من الكثرة في هذا الجانب[٥٣].

واما ابان بن عثمان[٥٤] ت١٠٥ هـ والذي حاز منصب ولاية المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين[٥٥] , فان له حادثة واضحة البصمات في هذا المجال ،اذ روي انه لما قدم سليمان بن عبد الملك أميرا للحج سنة ٨٢هـ، امر ابان بن عثمان ان يكتب له سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومغازيه، فقال له ابان: هي عندي قد اخذتها مصححة ممن اثق به. فأمر سليمان عشرة من الكتاب بنسخها، فكتبوها في رق، فلما صارت اليه نظر فإذا فيها ذكر الانصار في العقبتين وفي بدر، فقال: ما كنت ارى لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما ان يكون اهل بيتي غمصوا عليهم، وإما ان يكونوا ليس هكذا!

فقال ابان: ايها الأمير لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه ان نقول بالحق ، هم على ما وصفنا في كتابنا هذا.

فقال سليمان: ما حاجتي الى ان انسخ ذاك حتى اذكره لأمير المؤمنين، لعله يخالفه، ثم امر بالكتاب فخُرّق، ورجع فأخبر اباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب، فقال عبد الملك: وما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تُعرّف اهل الشام امورا لا نريد ان يعرفوها ؟! قال سليمان : لذلك امرتُ بتخريق ما نسخته[٥٦].

ويتضح من الحادثة اعلاه المنهج الذي دأب عليه الامويون في عزل بيئة الشام فكريا وأنهم في سبيل الحكم لا يتورعون عن تزوير وطمس الحقائق، والاهم من ذلك اخفاء مناقب ودور الانصار في اهم احداث السيرة النبوية.

وممن عمل للدولة الاموية وهب بن منبه[٥٧] ت ١١٠ او ١١٤ هـ وهو الذي عمل قاضيا للأمويين في صنعاء [٥٨]. وكان دوره واضحا في رواية الاسرائيليات. [٥٩]

وكان عاصم بن عمر بن قتادة ت١٢٠هـ[٦٠] امره عمر بن عبد العزيز ان يجلس في المسجد الاموي بدمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة[٦١].

اما ابن شهاب الزهري[٦٢] ت١٢٤هـ كان له كتابا بالمغازي وكان صاحب شرطة بني امية، ولم يزل مع عبد الملك واولاده ثم استعمله يزيد بن عبد الملك على القضاء[٦٣] ورواية له ذات مغزى واضح اذ يقول: قال لي خالد القسري[٦٤]: اكتب لي السيرة، فقلت له: يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب فأذكره؟ قال: لا إلا ان تراه في قعر الجحيم.[٦٥] وفي نص آخر وقد سُئل الزهري عن كاتب الكتاب يوم الحديبية؟ فضحك، وقال: هو علي بن ابي طالب، ولو سألت هؤلاء –يعني بني أمية – لقالوا عثمان.[٦٦]

وهذه الرواية كاشفة عن اثر الموقف العقائدي و السياسي من الامام علي (ع) بوصفه خصماً لهم، اذ لم يكتفوا بكتمان فضائله بل وسلبها منه ونسبتها لغيره.

ولتلامذة عروة والزهري ممن اهتم بالمغازي والسير نصيب في التنصيص السياسي نذكر مثلا يزيد بن رومان[٦٧] والذي يروي عن عروة في قصة مهاجري الحبشة وحديث النجاشي معهم، فقال: انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان. قال ابن اسحاق: وليس كذلك انما كان يكلمه جعفر بن ابي طالب.[٦٨] والذي ذكره ابن اسحاق هو الذي عليه سائر اصحاب السيرة[٦٩]، اما رواية يزيد بن رومان عن عروة فهي من جنس ما ذكره الزهري عن بني امية في حديث الكتاب يوم الحديبية[٧٠].

ان أحاديث و روايات تدعيم سلطة الامويين كثيرة جدا ، فروايات المدح واستشراف المستقبل وشرعنة حكمهم والتي نسبوها للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد غيرت كثير من الحقائق واستبدلت فصولا وحّرفت مسارات في تدوين السيرة النبوية وآثار الوضع والصنعة السياسية واضحة فيها . وقد تناولها الباحثون كاشفين نقاط الضعف والزيف فيها وبينوا كيف ولماذا صنعت[٧١].

وعلى ذات المنوال سار خلفاء بني العباس في توظيف افواه وأقلام المحدثين والفقهاء والمؤرخين لدعم مشروعية سلطانهم بدءا بنسبة الاحاديث كحديث ابي هريرة الذي مر انفا. وأحاديث ابن عباس، ولابد من الاشارة هنا الى رأي يطرحه المستشرقون بأن التركيز السياسي على شخصيته ونسبة الاحاديث اليه وإبراز علميته، راجع الى ان علماء الرجال والطبقات كانوا واقعين تحت تأثير سياسي ذلك لأنه ابو الخلافة العباسية وعليهم ان يصورونه تصويرا بطوليا وان يظهروه ليس بمظهر العالم والحبر فحسب انما بمظهر القائد العسكري الذي اسهم في ميادين القتال والمستشار الامين في زمن الخلفاء عمر وعثمان والإمام علي، بل ان بعض المستشرقين قد اتهموه بالوضع في الحديث والسيرة النبوية لإبراز دور ابيه العباس بن عبد المطلب.[٧٢]

وقد تكون رؤية المستشرقين صحيحة اذ ان التدوين قد كان تحت مظلة بني العباس من الخلفاء وهم المسؤولين عن التزييف وإبراز دور العباس الجد الاكبر لهم ، وليس ببعيد ان يكونوا قد وضعوا تلك الاحاديث والروايات على لسان ابن عباس لمكانته الكبيرة في الفكر الاسلامي ، وفي كلا الحالين هم المستفيدون فان ابراز دور العباس الايجابي من احداث السيرة النبوية من جانب وابراز دور ابن عباس على مستوى المكانة العلمية والقرب من البني وكثرة مروياته عنه (صلى الله عليه واله وسلم)، يدعم الموقف السياسي للعباسيين على حساب خصومهم من العلويين .

ويمكننا التوقف عند ما فعله ابن اسحاق في سيرته والتي قدمها للمنصور بعد ان غيّب الحقيقة بما يخص اسر العباس في معركة بدر[٧٣]، وقد شخص احد الباحثين ذلك بقوله :"يجب ان نعلم ان ابن اسحاق كان يكتب السيرة في زمن بني العباس وبطلب من الخليفة العباسي، ذلك هو (المنصور) مؤسس الدولة العباسية لهدف مرسوم بدقة، ذلك ان تكون السيرة نديم قوة، وحافز اعتزاز ومنبع دليل لابنه المهدي، بل للدولة العباسية بالذات. وفي الحقيقة هي اشارة من (المنصور) ذات نزعة باطنية، ولا يخف جوهرها على ابن اسحاق الذكي الفطن، اذن يجب معالجه صدى الاسر هذا، معالجة مستحقاته، همهماته في داخل المجتمع، وقد كان العباسيون يعملون على تأسيس ملكهم او اعطاء ملكهم صفة شرعية مستمدة من علاقة مميزة بين محمد وعمه (العم صنو الاب)[٧٤]، بين النبي الكريم وعمه، وذلك عبر روايات مختلقة، ومواقف تعالج كل ما سجله التاريخ في حق العباس"[٧٥].

ومن امثلة ذلك ان التنصيص السياسي انتج رواية حولت حتى قضية اسر العباس الى كرامة له، فلم يأسر العباس رجل عادي ، بل أسره ملك من الملائكة ، اذ نسبوا للنبي "قد آزرك الله بملك كريم"[٧٦].

ورواية اخرى بررت مشاركته بالحرب ونسبوا للنبي شهادة بحقه انه انما شارك مستكرها[٧٧].

ان العباسيين امام خصومهم سياسيا بحاجة الى معالجات لوقائع تاريخية مضت يبدو فيها الخصم اقوى حجة منهم كما هو الحال مع العلويين الذين نافسوهم على السلطة[٧٨]، اما خصومهم من الامويين فقد تمت ايضا معالجة سياسية للنصوص من قبيل ما رواه المعتصم عن آبائه عن ابن

عباس عن ابيه ان النبي نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيهم فعُرف الغضب في وجهه ثم قرأ (والشجرة الملعونة في القرآن) [٧٩] فقيل له اي الشجر هي يا رسول الله حتى نتجنبها فقال هي ليست شجرة نبات ، انما هم بنو فلان ، اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا، ثم ضرب بيده على ظهر العباس، فقال: يخرج من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يديه[٨٠]. وفي هذا نقد وتجريم لخصومهم الامويين وان نهايتهم كانت على يد العباسيين بمباركة نبوية.

وفي نص آخر "الخلافة في ولد عمي وصنو ابي حتى يسلموها الى المسيح"[٨١] . ان معظم المؤرخين الذين صاغوا هذا التاريخ هم من الموالين للسلطات سياسيا، في عهود تأجج فيها النزاع السياسي وازدادت حدته حتى امتد الى كل ميادين الحياة، فكان اقل ما يفعله المؤرخون هو تبرير اعمال الخلفاء والأمراء أياً كانوا، ومهما كانت اعمالهم، والكف عن ذكر ما يزعجهم من حقائق التاريخ، وما لا يأذنون بكتابته، كما ان معظم المؤرخين كانوا ايضا موالين للسلطات مذهبيا في عهود كان فيها النزاع المذهبي على اشده.[٨٢]

وهنا لا بأس من ذكر اصطناع يتكرر في النصوص يقف ورائه دافع سياسي مرة وعقائدي مرة اخرى، وهنا يمتزج الدافعان لان الحكم بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تم تأطيره دينياً ليكتسب شرعية وحصانة، ففي رواية تأسيسية ان النبي ص لما شرع ببناء المسجد وضع لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة بجانب لبنته ص ثم دعا عمر فوضع لبنته بجانب لبنة ابي بكر ثم جاء عثمان فوضع لبنته بجانب لبنة عمر[٨٣] .

وفي رواية اخرى لما بنى رسول الله المسجد وضع البناء حجرا وقال لابي بكر : ضع حجرك الى جانب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جانب حجر ابي بكر ، ثم قال لعثمان ضع حجرك بجانب حجر عمر، ثم قال: هؤلاء الخلفاء من بعدي[٨٤] .

هذه التراتبية المتكررة في مرويات السيرة [٨٥] وبشكل لافت هل كانت محض صدفة ام انها وضعت بقصد ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اقرهم بعده بالشكل الذي تم عليه الامر فيما بعد! ولكن اين الامام الخليفة الرابع هل وضع هذا النص في زمن الخليفة الثالث[٨٦]؟! ام انه استُبعد عمداً لان هناك من لم يقر بشرعية خلافته![٨٧].

ثالثا: المؤثرات النسبية

كانت المؤثرات النسبية ذات الحضور الفاعل في تصنيع الروايات وادلجتها، وقد حدد باحث معاصر[٨٨] الخصائص والمحددات المشتركة التي تساعد في توجيه منهج المتتبع الى رصد المشترك من الروايات والأسانيد ثم موضّعته في اطار هذا المفهوم ، ومن بين هذه المحددات المشتركة :

١- الكثرة العددية للاسماء الواردة ضمن سلاسل الاسناد والتي ترجع انتماءاتها الاجتماعية والعائلية وولاءاتها الى هذه العشيرة او تلك بضمنهم الموالي بمعنى مولى الزبير، او مولى عروة وغير ذلك .

٢- تردد اسماء هذه الاعلام، او الشخصيات في سلاسل اسانيد ومرويات يجمعها بالفعل ميدان، او موضوع واحد متشابه، او مترابط في احداثه .

٣- والملاحظ وجود اسماء لرواة آخرين يُعتقد لاول وهلة انهم بعيدون عن هذا التوصيف وعن هذه الاسرة او تلك، الا انه وبعد دراسة تراجم هذه الاعلام يتكشف من خلالها ان لها علاقة وطيدة بهذه الاسرة او العائلة او العشيرة. كأن يكون هذا العلم او هذا الراوي من الاقارب. ولنكن اكثر مباشرة فالاكثرية العظمى مثلا في سند رواية عروة بن الزبير من العائلة الزبيرية وتنتهي حلقتها الرئيسة بخالته ام المؤمنين السيدة عائشة. وكان عروة يطلق عليها تعبير (امي)، وهي دلالة روحانية، او لكونه احد المؤمنين بالسيدة عائشة امه، او في احيان يكون وهب بن كيسان حلقته الاساس وهو مولى آل الزبير يصل سنده الى ام المؤمنين، او ان يكون اسناده عن افراد آل الزبير ثم عن اسماء بنت ابي بكر.

٤- هناك اتفاق ان لم يكن اجماع لرواة اسانيد هذه الروايات في المنبع ، او المورد الاساسي بمعنى المصدر المباشر للحلقة الموصلة الى حديث رسول الامة ، فضلا عن اجماعها واتفاقها في الوقت نفسه على النسيج الداخلي والنواة المركزية لمتن الرواية ، او لأحداث هذه الرواية او تلك .

٥- ويفهم المتتبع في اكثر من مناسبة بأن الرواية المتفق على اسنادها تميل ، او تناصر هذه العائلة اما بصيغة من صيغ الدعم ، او امتداح موقف ، او مواقف ادتها عناصر هذه الاسرة ، او القبيلة التي تنتمي اليها .

وكمثال واقعي في مصادر التراث وبالأخص روايات السيرة النبوية قدم باحث معاصر[٨٩] ما اسماه بالرواية الزبيرية بعد ان احصى الحضور العددي الكبير لعناصر هذه الاسرة ومواليهم وأثرهم الواضح في تحريك مسار النص السيري وفق رؤية زبيرية خاصة بحسب ولاءات وقناعات واعتقادات هذه الاسرة مما انتج نصوصا واضحه الاهداف في دعم السلطات والمعتقدات بحسب الولاء لهؤلاء الرواة فاجادوا التلاعب بالنصوص باصطناع المواقف الايجابية لمن يوالون والسلبية لمن يبغضون وايضا خلق الاعذار ومبادلة الادوار والتي تعد بحق جناية واضحة المقاصد.

ونقف عند مثال اخر للمؤثر النسبي في صناعة النصوص رواية تظهر دور عبد الله بن جحش[٩٠] في تقسيم الغنائم في تلك السرية قبل ان تُشّرع من قبل السماء وجاء فعله مطابق لما نزل به الوحي بعد ذلك[٩١]، فان نظرة فاحصة للاسانيد الواردة في المصادر الاولى التي نقلت الحادثة من قبيل رواية الواقدي: جاء في السند "حدثني عمر بن عثمان الجحشي، عن ابيه، عن محمد بن عبد الله

بن جحش ..." [٩٢]، وعند ابن هشام[٩٣] بروايته عن ابن اسحاق نجدها وردت بصيغة اخرى: " وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله..."، فالواضح ان رواة الرواية هم بنو جحش مما يثير الشك فيها، فقد تكون سيقت لمدح وتعظيم الجد، خاصة وهو قد أخل بوصية النبي الكريم، ومن الواضح ان الرواية تنتج تطابقا بين موقف الجد عبد الله بن جحش وبين الوحي فيما بعد، وهنا نقطة تزيد من الشك! وهو ما كان يشير اليه آل جحش فعلا على نحو الافتخار، ففي سيرة ابن هشام:" قال ابن اسحاق: وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عز وجل قسم الفيء حين احله، فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخمسا الى الله ورسوله، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير"[٩٤]، وبالتالي يجعلنا هذا نشك في ملابسات توزيع الغنيمة، من الصعب هنا تكوين نتيجة تاريخية في هذا الخصوص. [٩٥]

وفي روايات اسلام عبد الله بن سلام مثال واضح عن بصمة التمجيد الواضحة من خلال السند: " روى محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده ..."[٩٦] ويسوق لنا نصا في قصة اسلامه المليئة بالصنعة والمبالغات والتمجيد لشخص الجد[٩٧]. وبصيغة اخرى جاء التعبير عن سند الرواية ذاتها: "وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه وعن اسلامه..."[٩٨].

وكذلك رواية ارضاع النبي من قبل حليمة السعدية نجد حضورا واضحا لراوٍ من بني سعد هو زكريا بن يحيى السعدي عن ابيه[٩٩] وربما يعود افتعال هذه الرواية من باب رفع شأن قبيلة بني سعد بعد ان تنافست القبائل على فضيلة القرب من رسول الله بشتى الوسائل والصلات [١٠٠].

ويواجهنا تنصيص أُسري اخر في قصة الارضاع من قبل امرأة اخرى هي ثويبة مولاة ابو لهب عم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وملخص القصة ان بعض اهل ابي لهب رآه في المنام بعد موته وقد خفف عنه العذاب وذلك اكراما لعتقه لثويبة التي ارضعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم). وهذا النص يصطدم بالحقيقة التي اثبتها القرآن الكريم عن وصف حال ابي لهب {سيصلى نارا ذات لهب}[١٠١] أما مسألة تخفيف العذاب فهي مرفوضة بالنص القرآني وبلا استثناء، وفي أكثر من آية، قال تعالى {والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور}[١٠٢]. وقال أيضا: {وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون}[١٠٣]، وقال تعالى: {خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون}[١٠٤]، وقال تعالى: {ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا، لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا}[١٠٥]، والعهد هنا شهادة لا اله إلا الله والقيام بحقها.[١٠٦]

وعند ملاحظة سند الرواية نجد حضورا لاحد احفاد ابي لهب وهو القاسم بن العباس بن محمد بن متعب بن ابي لهب اللهبي[١٠٧] وهذا ما يفسر الهدف من وضع الرواية؟[١٠٨]

وفي حدث آخر مرتبط بحادثة بئر معونة[١٠٩] اذ نجد ان احد رواتها أنس بن مالك[١١٠] يؤسس لتاريخ مرتبط بشخص مقرب له وهو خاله حرام بن ملحان" فهو عصب الرواية وقلبها وصلبها، يشخص شهيدا متميزا طاغيا على الحدث التراجيدي بكل تفاصيله المرعبة. لقد غاب الجميع وذوى صيتهم سوى حرام بن ملحان الذي تحير به العقول وسط هذا الكم الهائل من المفارقات بسرد راو واحد، ذلك هو ابن اخته انس بن مالك"[١١١]

لقد غيبت رواية انس بن مالك السبعون من الصحابة القراء فلم يكن لهم ذكر او موقف سوى انهم قتلوا جميعا ، وابرزت بشكل ملحوظ دور خاله الذي تبنى الموقف وكان سيده " ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله وكان اسمه حرام اخا ام سليم في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة ... فانطلق حرام اخو ام سليم ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان ، فقال كونا قريبا مني حتى اتيهم فأن أمنوني كنت كذا وان قتلوني اتيتم اصحابكم، فأتاهم حرام فقال اتؤمنوني ابلغكم رسالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا نعم، فجعل يحدثهم، واوموا الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام: واحسبه قال: فانفذه بالرمح فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة "[١١٢]، فلا تصريح بأسم احد غيره فالكل مجهولة هويته! ولم يكتفِ انس بذلك بل نسب قول الامام علي ع يوم ضربه ابن ملجم الى خاله! والمعروف ان لأنس موقفا سلبيا من الامام علي (ع)[١١٣]، بل حتى الرمح الذي طُعن به خاله يدخل عالم الالغاز[١١٤]، فمالك تارة يقول: " اتى رجل خالي من خلفه فطعنه بالرمح..."[١١٥] وفي رواية اخرى:"فاستقبله رجل منهم برمح فانفذه به"[١١٦]، ولا يفوتنا حضور القربى في السند :محمد بن عبد الله بن حفص بن هاشم بن زيد بن انس بن مالك الانصاري في الروايات اعلاه .

وختاما يتبين أن نص السيرة على الرغم من أهميته لم يسلم من المؤثرات العقائدية والسياسية والنسبية التي تركت أثرا واضحا في صياغة مروياته.

الهوامش

[١] لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب ص ١٨-٢٤ . صائب عبد الحميد : علم التاريخ ومناهج المؤرخين : ص ٧٥-٨٦ .

[٢] الاسرائيليات: هي تلك الرؤى والافكار والمرويات التي تناقلها رجالات اليهود والنصارى نتيجة فهمهم الخاطئ لنصوص التوراة والانجيل او سير الانبياء والصالحين، ولما اعتنقوا الاسلام نقلوها الى الفكر الاسلامي فرددها الرواة المسلمين وغدت فكرا يعتقد به عند بعض المسلمين . ينظر لمزيد من التفاصيل: ابو رية: اضواء على السنة المحمدية ص١٤٩ . ١٥٢، الاطير: المواجهة بين القران والاسرائيليات ص٥ . ٣١٨.

[٣] لؤي حمزة عباس: بلاغة التزوير ، ص ٥٧ .

[٤] ينظر :بول ريكور : من النص الى الفعل ابحاث التأويل ، ص٣٠٤ . الزبيدي : سردية النص السيري ،سيرة ابن هشام :بناء الاخبار الموقع الثقافي ، ص ٢٨ .

[٥] نصر حامد ابو زيد : مفهوم النص : ص ٩ .

[٦] د رضوان سليم : نظام الزمان العربي : ص ٥٢ .

[٧] الزبيدي: سردية النص السيري ،سيرة ابن هشام :بناء الاخبار الموقع الثقافي ص ٢٨.

[٨] ايهاب نبيل: النص التاريخي بين التنظير وسطوة الايديولوجيا. https://m.ahewar.org/s.asp?aid=622424&r=0

[٩] عبد الجبار ناجي : نقد الرواية التاريخية ،عصر الرسالة انموذجا : ص ١٠٥-١٠٦ .

[١٠] هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن عمران، ولد سنة ١٠٧هـ في الكوفة، وسكن في بغداد، سمع منم الزهري والسبيعي وغيرهما وروى عنه الأعمش والثوري وغيرهما، كان من كبار المحدثين في زمانه، ومات بمكة سنة ١٩٨هـ, تنظر ترجمته: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٧٣/٩ . ١٨٣، الباجي: التعديل والتجريح ١٢٨٥/٣.

[١١] قال علي بن المديني قلت لسفيان بن عيينه : كان شرحبيل بن سعد يفتي؟ قال : نعم ، ولم يكن احد اعلم بالمغازي والبدريين منه، فاحتاج، فكأنهم اتهموه، وكانوا يخافون اذا جاء الرجل يطلب منه شيئا، فلم يعطه ان يقول له: لم يشهد ابوك بدرا. ينظر: المزي : تهذيب الكمال :٤١٦/١٢ .الذهبي :تاريخ الاسلام :١٢٩/٨ ، ميزان الاعتدال :٢٦٦/٢ ،الصفدي :الوافي بالوفيات :٧٦/١٦.

[١٢] شرحبيل بن سعد المدني مولى الانصار ، قيل انه كان من اعلم الناس بالمغازي ولكنه احتاج فاتهموه وكان يجعل من لا سابقة له سابقة فاسقطوا مغازيه وعلمه ، توفي ١٢٣ هـ ، ينظر ترجمته : المزي : تهذيب الكمال :٤١٣/١٢-٤١٧ . الصفدي :الوافي بالوفيات :٧٦/١٦.

[١٣] المزي : تهذيب الكمال :٤١٦/١٢، الذهبي : سير اعلام النبلاء : ٦ /١١٥ .

[١٤] ناجي :نقد الرواية التاريخية : ص ١٠٦ .

[١٥] ينظر : نوري جعفر : الصراع بين الامويين ومباديء الاسلام: ص ٥٤-٦٣. حيدر لفتة مال الله : اساليب الدولة الاموية في تثبيت السلطة دراسة تاريخية : ص ١٣-٥٨٦ ، علاء ترف :اساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢-٢٤٧هـ) ، ص ٢٠-٢١٠ .

[١٦] ناجي: نقد الرواية التاريخية : ص ١٠٦- ١٠٨ .

[١٧] عبد الله العروي : العرب والفكر التاريخي : ص٨١-٨٢ .

[١٨] حسن سلهب : علم الكلام والتاريخ :ص ١٦ ، ص ٧١-٧٢ .

[١٩] روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين : ص ٩١.

[٢٠] سلهب : علم الكلام والتاريخ : ص ٦٤ .

[٢١] سلهب : علم الكلام والتاريخ : ص ٦٤ .

[٢٢] ابن حنبل: المسند: ٧٨/١، ٤١٣/٢ ،البخاري : الصحيح :٨١/٢ ،مسلم :الصحيح :٨/١ ،الدارمي : السنن :٧٦/١-٧٧ ،الطبراني : المعجم الكبير :٣٥/٨ .

[٢٣] احمد امين: فجر الاسلام ص٢٣٣-٢٤٣، محمود ابو رية: اضواء على السنة المحمدية :ص ١٢١-٢٥٢.

[٢٤] اذ قال ابو الحسن الاشعري مؤسس الاشاعرة : ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة. ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل ٢٤/١.

[٢٥] محمد حسين هيكل : حياة محمد :ص ٦٦ .

[٢٦] روي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة . والحديث ورد بالفاظ مختلفة، ابن حنبل :المسند :١٢٠/٣ ،ابن ماجه : السنن :١٣٢١/٢-١٣٢٢ ،الترمذي :السنن :١٣٤/٤.

[٢٧] الكليني :الكافي :٢٢٤/٨ ،الطبراني :المعجم الكبير :٥١/١٨ ،الصدوق :الخصال:٥٨٤-٥٨٥ ،الحاكم: المستدرك :٦/١ ،١٢٨ ،الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد:٣٠٩/١٣، ابن الجوزي: الموضوعات ٢٦٧/١-٣٦٨ ، المتقي الهندي :كنز العمال :٢١/١. ولمزيد من التحليل ينظر: سليم: نظام الزمان العربي: ص١٤٢، سلهب :علم الكلام والتاريخ : ص٧٠ ،الشريفين :حديث الفرقة الناجية سنة ام سياسة https://alghad.com .

[٢٨] سلهب : علم الكلام والتاريخ : ص ص ٤١ .

[٢٩] ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل ٥٣/١ . ٥٩، النصر الله: الامام علي (ع) في فكر معتزلة البصرة ص٥٣ .٦١، الجياشي: الإمام علي (ع) في فكر النظام ص٩١ . ١٢٦.

[٣٠] ابو نعيم الاصبهاني: كتاب الضعفاء ص١٥٠، ابن الجوزي: الموضوعات ٤٣/١، الذهبي: تاريخ الاسلام ٥٧١/٢٣.

[٣١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٣٦/١٣، ابن الجوزي: الموضوعات ٤٣/١، الذهبي: تاريخ الاسلام ٥٧١/٢٣.

[٣٢] صبحي الصالح: علوم الحديث ص٢٦٧،محمد حمزة: الحديث ومكانته في الفكر الاسلامي ص١٦٤.

[٣٣] حمزة : الحديث ومكانته : ص ١٦٢- ١٦٣

[٣٤] القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٧٨/١ ،ابن حجر :لسان الميزان :١٠/١ ،

[٣٥] هو أبو إسحاق كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أحد رجالات اليهود من اليمن، قيل أسلم في أيام الخليفة عمر واستوطن المدينة وفي أيام عثمان ذهب إلى الشام، تنسب إليه كثير من الأحاديث والأقوال التي مصدرها عن أهل الكتاب. توفي أيام عثمان في الشام سنة ٣٢هـ. . ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص١٩١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٥١/٥٠ .١٧٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٢/١. لمزيد من التفاصيل ينظر: ولفنسون: كعب الاحبار ص٥٣ . ٣٠٧، ابو ريه: اضواء على السنة المحمدية ص١٥٢ . ١٥٤، السلطان: كعب الاحبار ص١٥ وما بعدها.

[٣٦] هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي من بني قينقاع، من يهود المدينة، اختلف في أسلامه هل في السنة الأولى بعد الهجرة، أم السنة الثامنة، روي عنه الكثير من الروايات التي تعود إلى فكر أهل الكتاب توفي أيام معاوية سنة ٤٣هـ. ينظر: البخاري: التاريخ الكبير ١٨/٥، ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٢١، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٩٧/٢٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو ريه: اضواء على السنة المحمدية ص١٥٥ .١٥٧، علي مصطفى كامل: عبد الله بن سلام ودوره في الحركة الفكرية ص١٨ . ١٩٥.

[٣٧] عن ذلك ينظر: ولفنسون: كعب الاحبار ص١١٥، ١٢٣، ابو ريه: اضواء على السنة المحمدية ص١٤٩ . ١٨١، الاطير: المواجهة بين القران والاسرائيليات ص١٣ . ٣١٨

[٣٨] الواقدي:المغازي :٣٦٥-٣٧٣،الطبري:تاريخ :١٠٦/٣-١١١ ،الشابندر:نقد اخبار السيرة :ص ٢٥٧-٢٩٤.

[٣٩] وهما كل من محمد بن كعب القرظي وعطية القرظي، ينظر :الملاح :الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة : ص٢٨٢ .

[٤٠] ينظر: ابن هشام: السيرة : ١١٦/١-١١٨.الطبري : تاريخ :٣٢/٢-٣٤ ،ابن سيد الناس: عيون الأثر :١٠٥/١-١١١ ،ولمزيد من التحليل والنقد ينظر : الشابندر :نقد اخبار السيرة :١١٥/١-١٣٠.

[٤١] ينظر: البخاري: الصحيح :٢/١-٧ ، ابن هشام: السيرة :١٥٣/١-١٥٧ .الطبري: تاريخ : ٤٦/٢-٥٠ ، ولمزيد من الدراسة والتحليل ينظر: النصرالله: إقرأ ما أنا بقارئ وحي أم كابوس؟ ص١٩٣ . ٢٣٠ .

[٤٢] صالح الورداني :دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين : ص ٢٦٧-٣٠٢ .

[٤٣] الورداني: دفاع عن الرسول ص ٦١-١٢٢ ،٣٠٣-٣٤٣ .

[٤٤] حمزة :الحديث النبوي ومكانته :ص ١٦٤ .

[٤٥] هيكل: حياة محمد، ص ٦٧-٦٨ .

[٤٦] ابو ريه : اضواء على السنة النبوية : ص ١٣٠ .

[٤٧] عبد الحميد : تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي : ص ١٠٩ .

[٤٨] ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦٩/٤.

[٤٩] ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦٣/٤. النصر الله: فضائل امير المؤمنين علي المنسوبة لغيره ص١٣٢ .١٤٤، هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية ص٨٩ . ١١٧.

[٥٠] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٤٧/٢٦، الهيثمي: مجمع الزوائد ١٩٢/٥. وقد عد ابن عدي الحديث في الضعفاء. ينظر: الكامل في الضعفاء ٢٦٢/٤.

[٥١] فجر الاسلام ص٢٤٠.

[٥٢] هو عروة بن الزبير بن العوام، يعد من فقهاء التابعين، لم يشهد معركة الجمل مع ابيه لصغره، كان نديما للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في الوقت التي كانت جيوش عبد الملك بقيادة الحجاج تحاصر أخوه عبد الله في مكة وتذبحه في جوف الكعبة، ويلاحظ إن هناك نسبة كبيرة من الأحاديث المنسوبة لام المؤمنين عائشة تمر عن طريقه. عرف ببغضه للإمام علي (ع)، وقد افتعل خبر ولادة حكيم بن حزام في الكعبة مقابل ولادة الإمام علي (ع). ينظر: ابن قتيبة: المعارف ص١٣٠. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦٣/٤-٦٤، ٦٩، ١٠٢. ناجي: نقد الرواية التاريخية ص١٥٥-١٩٨، النصرالله: فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره. ص١٣٩ . ١٤٠.

[٥٣] ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦٣/٤-٦٤، ٦٩، ١٠٢. النصرالله: فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره، ص١٣٩،١٤٠، ٢٨٤. الفارس: السيرة النبوية في مرويات ومدونات عروة بن الزبير التاريخية: ص٤٠-٥٤

[٥٤] هو ابو سعيد ابان بن الخليفة عثمان بن عفان من كبار تابعي وفقهاء المدينة ، و يقال انه اول من حدث في السيرة النبوية ولكن ليس في صورة سردية وانما في صورة احاديث تتناول سيرة النبي ص ، شارك الى جانب اصحاب الجمل ،تولى امارة المدينة سنة ٧٥ هـ وتوفي عام ١٠٥ هـ .ابن سعد : الطبقات الكبرى :١١٦/٥ ،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩٧/١٧ .

[٥٥] ابن سعد : الطبقات الكبرى :١١٦/٥ ،ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩٧/١٧ .

[٥٦] الزبير بن بكار : الأخبار الموفقيات : ص ٢٧٥-٢٧٦ .

[٥٧] ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني، كان كثير النقل من كتب الاسرائيليات متأثرا بها، ولد في اخر خلافة عثمان وتوفي سنة ١١٢ هـ ، وقد وضُع فيه حديث نُسب للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) " يكون في امتي رجلان احبهما وهب يهب الله له الحكمة والاخر غيلان فتنته على الامة اشد من فتنه الشيطان "،ينظر :ابن سعد الطبقات :٥٤٣/٥ ،المزي: تهذيب الكمال١٤٠-١٦٢ .

[٥٨] العجلي :معرفة الثقات :٣٤٥/٢ .

[٥٩] ابو ريه: اضواء على السنة النبوية ص١٥٤ .١٥٥.

[٦٠] هو ابو عمر عاصم بن عمر حفيد الصحابي قتادة بن النعمان بن زيد الاوسي الانصاري تابعي سكن المدينة كان عالما بالسير والمغازي ، وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه ،فضاه عنه ،وامر له بمعونه ، له روايات في تمجيد جده قتادة ونسبة مناقب له ،ينظر ترجمته :ابن حبان :الثقات :٢٣٤/٥-٢٣٥ ،ابن ابي حاتم :الجرح والتعديل :٣٤٦/٦ ،ابن عساكر :تاريخ مدينه دمشق :٢٧٤/٢٥-٢٨٢ .

[٦١] ابن عساكر :تاريخ مدينه دمشق :٢٧٧/٢٥ .

[٦٢] هو ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي المدني نزيل الشام ،ولد في اخر خلافة معاوية،له كتاب في المغازي كتبها بأمر الوالي الاموي، كان ذا حظوة في البلاط الاموي مقربا من الخلفاء مؤيدا لهم، لم يدخر جهدا في نصرتهم،توفي ١٢٤ هـ ،ينظر : ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٥/ ٢٩٤ . ٣٨٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٨ .١١٢، سير اعلام النبلاء ٣٢٦/٥ . ٣٥٠.

[٦٣] ابن خلكان: وفيات الاعيان ١٧٨/٤، الذهبي: ميزان الاعتدال ٦٢٥/١.

[٦٤] هو أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، ولد سنة ٦٦هـ، يعد من أمراء وولاة الدولة الأموية في العراق ايام هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥. ١٢٠ هـ، وولى مكانه يوسف بن عمرو الذي سجنه وعذبه بأمر هشام حتى مات سنة ١٢٦هـ، وقيل كان يرمى بالزندقة. ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣٥/١٦، المزي: تهذيب الكمال ١٠٧/٨.

[٦٥] ابو الفرج الاصفهاني :الاغاني :٢٨١/٢٢ .

[٦٦] الصنعاني : المصنف :٣٤٣/٥ .

[٦٧] ابن اسحاق :السير والمغازي :ص ٢١٧-٢١٨ . الذهبي: تاريخ الاسلام :١٩٥/١، ابن كثير: البداية والنهاية :٩٧/٣ ،السيرة النبوية :٢٧/٢ .

[٦٨] ابن اسحاق :السير والمغازي :ص ٢١٧-٢١٨ .ابن كثير : البداية والنهاية :٩٧/٣ ،السيرة النبوية :٢٧/٢ .

[٦٩] ابن هشام: السيرة النبوية ٢٢٢/١، البيهقي: دلائل النبوة ٢٩٩/٢، ابن كثير: السيرة النبوية ١٢/٢.

[٧٠] عبد الحميد : تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ص ٨٨-٨٩ .

[٧١] لمزيد من التحليل ينظر : الكناني :البناء الفكري والسياسي الاموي في بلاد الشام، ص١٣٦-١٩٣ .

[٧٢] لمزيد من التفاصيل ينظر: ناجي: نقد الرواية التاريخية ص٩٠ . ٩٧.

[٧٣] في نسخة ابن اسحاق التي اعتمدها ابن هشام لا نجد ذكر اسم العباس ضمن قائمة اسرى بدر من بني هاشم، السيرة النبوية ٥٣٢/٢.

[٧٤] اشارة الى حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حق العباس: "ان عم الرجل صنو ابيه" ،مسلم :الصحيح :٦٨/٣ ،الدار قطني :السنن :١٠٧/٢ ،البيهقي : السنن الكبرى:١٦٤/٦ . المتقي الهندي :كنز العمال :٣٠٣/٦ .

[٧٥] الشابندر: نقد اخبار السيرة : ص ٤٢٨.

[٧٦] ابن حنبل : المسند :٢٨٣/٤ ،الذهبي : سير اعلام النبلاء :٨١/٢ ،الهيثمي :مجمع الزوائد :٨٥/٦ ،

[٧٧] ابن حبيب : المنمق :ص ٣٨٩ ،الذهبي :سير اعلام النبلاء :٢١٨/١، ٩٦/٢ ،ابن حجر : الاصابة :٥١١/٣ ،

[٧٨] ينظر مراسلات محمد ذو النفس الزكية مع المنصور . البلاذري: انساب الاشراف ٧٥/٢ .١٣٥، مؤلف مجهول: اخبار العباس وولده ص٣٨٥ .٣٨٩، ابو الفرج: مقاتل الطالبيين ص١٥٧ . ٢٠٠. ولمزيد من التحليل: النصرالله: الامام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص١٣١ . ١٣٦.

[٧٩] سورة لاسراء : ٦٠ .

[٨٠] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١١٣/٤ .

[٨١] المتقي الهندي :كنز العمال :١١ /٧٠٦ .

[٨٢] عبد الحميد : تاريخ الاسلام ص ١٢١-١٢٢ .

[٨٣] الطبراني :المعجم الكبير :١٩٦/١ .ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق :١٧٢/٣٩ .

[٨٤] العقيلي : الضعفاء :٢٩٧/١ ،الذهبي : تاريخ الاسلام :١٤١/١٠ .الحلبي : السيرة :٢٥٣/٢ .

[٨٥] ينظر: ابو داود: السنن٢٩٩/٢٠، الطبراني: المعجم الاوسط٢٠٣/١٦٤،١١/٣ ،الحاكم :المستدرك :٢٨٦/٣ ،ابن عساكر :تاريخ مدينه دمشق :٣٥٧/٥-٣٥٨ ،ابن كثير :البداية والنهاية :١٤٦/٦ ،٢٢٢/٦ ،الهيثمي :مجمع الزوائد :٥٣/٢، ٩٦/٩ ،المقريزي :امتاع الاسماع :٧٨/٥ .المتقي الهندي :كنز العمال :٣٨٦/١٢.

[٨٦] رجح ذلك الشابندر ، وله مؤاخذات على سند الحديث :نقد اخبار السيرة : ص ٣٥٧-٣٦٠ .

[٨٧] كما ذهب الى ذلك الاصم من معتزلة البصرة. ينظر: الناشئ الاكبر: مسائل الامامة ص٥٩ .٦٠، النصرالله: الامام علي (ع) في فكر معتزلة البصرة ص٨٧ .٩١.

[٨٨] ناجي: نقد الرواية التاريخية : ص ١١٧-١١٨.

[٨٩] ناجي: نقد الرواية التاريخية : ص ١٠٣-١٥٤ .

[٩٠] هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي، من المهاجرين إلى الحبشة ثم إلى المدينة، استشهد يوم أحد سنة ٣هـ. ،ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة ١٣١/٣، ابن حجر: الإصابة ٣١/٤.

[٩١] عن تفاصيل السرية ينظر : الواقدي: المغازي: ص٤٦-٥٠ ،ابن شبه : تاريخ المدينة :٤٧٢/٢-٤٧٨ ,الطبري : تاريخ :١٢٤/٢-١٢٧ .ابن كثير :البداية والنهاية :٣٠٤/٣-٣٠٨ .

[٩٢] المغازي : ص ٤٩ .

[٩٣] السيرة : ٤٣٩/٢ ، الطبري :تاريخ :١٢٦/٢ ،ابن كثير :البداية والنهاية :٣٠٥/٣ ،

[٩٤] ٤٣٩/٢ .

[٩٥] الشابندر : نقد اخبار السيرة : ١/ ٣٠٦ ,

[٩٦] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٥٤٠/٢ – ٥٤١.

[٩٧] ينظر لمزيد من التحليل: النصرالله وكامل: عبد الله بن سلام ت٤٣هـ قراءة نقدية لروايات إسلامه ص٢-. ٥.

[٩٨] ابن هشام: السيرة النبوية ٩٥/٢ –٩٦.

[٩٩] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥٢/١.

[١٠٠] لمزيد من التفاصيل عن هذه الروايات والمؤاخذات عليها سندا ومتنا ينظر النصر الله: قصة رضاعة النبي بين خيال الراوي والواقع التاريخي٣٠-١١٧ .

[١٠١] سورة المسد آية ٣.

[١٠٢] سورة فاطر : ٣٦.

[١٠٣] سورة النحل: ٨٥.

[١٠٤] سورة البقرة ١٦٢، سورة آل عمران ٨٨.

[١٠٥] سورة مريم ٨٦-٨٧.

[١٠٦] القرطبي: الجامع ١٥٤/١١. البيضاوي: تفسير البيضاوي ٤٠/٢. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١٣٨/٣.

[١٠٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥١/١. البيهقي: السنن الكبرى ١٦٢/٧.

[١٠٨] لمزيد من التفاصيل ينظر النصر الله : قصة رضاعة النبي ص ٢١-٢٩ .

[١٠٩] البخاري : الصحيح :٤٠/٥-٤٣ ،اليعقوبي : تاريخ :٧٢/٢ -٧٣،الطبري : تاريخ :٢١٩/٢ -٢٢٣ ،ابن الاثير : الكامل في التاريخ :١٧١/٢-١٧٣ ،ابن كثير : السيرة النبوية :١٣٩/٣- ١٤٠ ,

[١١٠] هو الصحابي أنس بن مالك الأنصاري، كان خادما لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبعد وفاته سكن البصرة حتى مات فيها سنة ٩٣ هـ. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة ١٣١/١، المزي: تهذيب الكمال ٣٥٣/٣.

[١١١] الشابندر : نقد اخبار السيرة : ٥٦٩/١ .

[١١٢] البيهقي : السنن الكبرى :٢٢٥/٩، وينظر :ابن سعد: الطبقات الكبرى :٥١٥/٣ ،البخاري :الصحيح :٤٢/٥ ،مسلم : الصحيح :٤٥/٦ ،الطبري: تاريخ :٢٢٢/٢-٢٢٣ ،ابن الاثير : الكامل في التاريخ :١٧١/٢ ،الذهبي : تاريخ الاسلام :٢٣٨/٢-٢٤٠ ،

[١١٣] الجاحظ: العثمانية ص١٥٠، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧٤/٤.

[١١٤] الشابندر :نقد اخبار السيرة :٥٦٩/١ .

[١١٥] الذهبي :تاريخ الاسلام :٢٣٨/٢ .

[١١٦] الطبراني: المعجم الكبير ٥٢/٤ .

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم
. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠ هـ .
. الكامل في التاريخ : دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ .
. ابن إسحاق : محمد ت ١٥١هـ .

. السير والمغازي ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، ب.مكا ، ١٩٧٨م .
. الاطير: حسني يوسف.
. المواجهة بين القران والاسرائيليات، مكتبة النافذة، ط٢ ، الجيزة، ٢٠٠٤م.
. أمين: احمد.
. فجر الاسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١١م.
. الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت٤٧٤ .
. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح: احمد البزاز، ب.ط، ب.مط، ب.ت.
. البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦ هـ) .
. التاريخ الكبير ، بـ . محق ، ب.ط ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، ب.ت .
. الصحيح ، مط : دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١ .
. ابن بكار : الزبير (١٧٢-٢٥٦هـ) .
. الأخبار الموفقيات ، تح : سامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .
. البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ .
. أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار – رياض زر كلي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م .
. البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر ت٦٨٥هـ
تفسير البيضاوي، تح: محمد محيي الدين، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
. البيهقي : أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨هـ .
. السنن الكبرى ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
. ترف: علاء.
. اساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عصر المتوكل (١٣٢-٢٤٧هـ) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
. الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٠٩-٢٧٩هـ) .
. سنن الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ب.ط، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
. الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥)هـ
. العثمانية: تح : عبد السلام محمد هارون ، مط دار الكتب العربي ، مصر ، ب .ت .
. جعفر: نوري.
. الصراع بين الامويين ومباديء الاسلام، القاهرة، ١٩٧٨م.
. ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠-٥٩٧هـ) .

. الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.
. الجياشي: أكرم حاتم.
. الإمام علي (ع) في فكر النظام المعتزلي، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب . جامعة ذي قار، ٢٠٢٢.
. ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت ٣٢٧هـ .
. كتاب الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م.
. الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ) .
. المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
. ابن حبان : أبي حاتم محمد ت٣٥٤ .
. الثقات ، ط١ ، مط دائرة المعارف العثمانية ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٧٣م.
. مشاهير علماء الأمصار ، تح : مرزوق علي ، ط١ ، دار الوفاء ، ب.مكا ، ١٩٩١م.
. ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩هـ .
. المنمق في أخبار قريش، تح: خور شيد احمد، ط١، الهند، ١٩٦٤م .
. ابن حجر : أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (٧٧٣-٨٥٢هـ) .
. الإصابة في تمييز الصحابة ، ب.ط ، دار الفكر ، ب.مكا ، ب.ت .
. لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧١م .
. ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ) .
. شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧.
. الحلبي: علي بن بهاء الدين الشافعي (٩٧٥-١٠٤٤هـ / ١٥٦٧-١٦٣٥م) .
. السيرة الحلبية ،تصحيح : عبد الله الخليلي ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
. حمزة: محمد.
. الحديث ومكانته في الفكر الاسلامي الحديث، المؤسسة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.
. ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ) .
. المسند ، ب.محق ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت .
. الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ .
. تاريخ بغداد، تح :مصطفى عبد القادر، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.
. ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ت٦٨١هـ
. وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ب.ت.

. الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر ت ٣٨٥ .
. سنن الدار قطني، تح : مجدي بن منصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .
. الدارمي : أبو محمد عبد الله بن بهرام (ت٢٥٥) .
. السنن ، ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ب.ت .
.ابو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ.
,سنن أبي داود، تح: سعيد محمد، ط١، دار الفكر، ١٩٩٠م.
. الدوري: عبد العزيز.
. نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت،٢٠٠٧م..
. الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
. تاريخ الاسلام : تح عمر عبد السلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ .
. تذكرة الحفاظ ، ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مكتبة الحرم المكي ، ب.مكا ، ب.ت .
. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.
. روزنثال: فرانز.
. علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، ب,ت.
. ريكور: بول.
. من النص الى الفعل ابحاث التأويل، ترجمة:محمد برادة،حسان بورقية،ط١،عين للدراسات والبحوث، القاهرة،٢٠٠١م.
. ابو رية: محمود.
. اضواء على السنة المحمدية، ط٢، قم، ١٩٩٩م.
. الزبيدي : غانم حميد.
. سردية النص السيري،سيرة ابن هشام انموذجا ، ط١، دار الرسول الاعظم، كربلاء،٢٠٢٠م.
. أبو زيد: نصر حامد:
مفهوم النص : المركز الثقافي العربي، ط٦، بيروت، ٢٠٠٥م.
. ابن سعد : محمد ت ٢٣٠هـ .
. الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .
. السلطان: عقيل يوسف.
. كعب الأحبار واثر مروياته اليهودية في الفكر الاسلامي، ط١، كربلاء، ٢٠١٨

. سلهب : حسن.
. علم الكلام والتاريخ، ط١، بيروت، ٢٠١١م.
. سليم: رضوان.
. نظام الزمان العربي دراسة في التاريخيات العربية الإسلامية، ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م. .
. ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحيى (٦٧١-٧٣٤هـ) .
. عيون الأثر ، مؤسسة عز الدين ، ب.ط ، بيروت ، ١٩٨٦ .
. الشابندر: غالب حسن.
. نقد أخبار السيرة النبوية، ط١، دار الرسالة، بيروت، ٢٠١٧م.
. ابن شبة : أبو زيد عمر (١٧٣-٢٦٢هـ) .
. تاريخ المدينة المنورة، تح: فهيم محمد شلتوت، مط: قدس، دار الفكر، قم، ١٤١٠هـ .
. الشريفين : محمد
.حديث الفرقة الناجية سنة ام سياسة ، جريدة الغد ،٢٠١٨، https://alghad.com .
. الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ .
. الملل والنحل، قدم له :صدقي العطار ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
. الصالح: صبحي.
. علوم الحديث، ط١، ذوي القربى، قم، ١٤٢٨هـ.
. الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ .
. الخصال، تح: علي اكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.
. الصفدي: خليل أيبك ت ٧٦٤ .
. الوافي بالوفيات: تح: احمد الارناؤوط. تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
. الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ / ٨٢٧م .
. المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، الناشر : المجلس العلمي ، ب.مكا ، ب.ت .
. الطبراني : أبو القاسم سليمان بن احمد (٢٦٠-٣٦٠هـ) .
.المعجم الاوسط، تح: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين، ١٩٩٥م.
. المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ب.ت.
. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ .
. تاريخ الرسل والملوك، راجعه: صدقي جميل العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.

. عباس: لؤي حمزة.
. بلاغة التزوير، دراسة في اخبار التزوير، كما وردت في كتاب (نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة) للقاضي التنوخي ت ٣٨٤ ، مجلة المورد العراقية ، مجلد ٣٦ ، العدد ٤ ،٢٠٠٩ .
. ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣ .
. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش كتاب الإصابة، ب.ط، دار الفكر، ب.ت .
. عبد الحميد: صائب.
. تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، مؤسسة دار المعارف، قم، ٢٠٠٥م.
. علم التاريخ ومناهج المؤرخين، المركز العلمي العراقي، بيروت، ٢٠١٠م.
. العجلي : الحافظ احمد بن عبد الله ت ٢٦١هـ .
. معرفة الثقات ، ط١ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ .
. ابن عدي: أبو احمد عبد الله الجرجاني ٣٦٥هـ .
. الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، ط٣ ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٨.
. العروي : عبد الله.
. العرب والفكر التاريخي، ط٥، بيروت، ٢٠٠٦م.
. ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ) .
. تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م .
. العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت٣٢٢ .
. الضعفاء الكبير ، تح : عبد المعطي أمين ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
. الفارس: محمد خضير.
. السيرة النبوية في مرويات ومدونات عروة بن الزبير التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الآداب، البصرة، ٢٠١٠.
. أبو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ .
. الأغاني، ب.محق، دار إحياء التراث العربي، ب.مكا، ب.ت.
. مقاتل الطالبيين ، تح: احمد صقر، ط١، مط شريعت ، المكتبة الحيدرية،١٤٢٣هـ
. ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ .
. المعارف، ط٢ ، بيروت، ٢٠٠٣م.
. القرطبي: أبو عبد عله محمد بن احمد الأنصاري ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م .
. الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

. كامل: علي مصطفى.
. عبد الله بن سلام ت٤٣هـ ودوره في الحركة الفكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٢م.
. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٧٤هـ .
. البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨م .
. تفسير القرآن العظيم، ب.ط ، مط : دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
. السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧١.
. الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت ٣٢٩هـ .
. الكافي، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.
.الكناني :مصطفى سالم حازم .
.البناء السياسي والفكري الاموي في بلاد الشام (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩.
. ابن ماجة : محمد بن يزيد القز ويني ، (٢٧٠هـ – ٢٧٥هـ) .
. سنن بن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
. مال الله: حيدر لفتة.
. اساليب الدولة الاموية في تثبيت السلطة دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١م.
. المتقي الهندي : علاء الدين بن علي ت ٩٧٥هـ .
. كنز العمال، تح : بكري حياني – صفوة السقا ، ب.ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م .
. المزي : ابو الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ
. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠م .
. مسلم بن الحجاج النيسأبوري ت ٢٦١هـ .
. الجامع الصحيح، ب.تح، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
.المقريزي : أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ.
. إمتاع الأسماع ، تح: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
. الملاح: هاشم يحيى.
. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط١، الموصل، ١٩٩١م.
. مؤلف مجهول: (القرن الثالث الهجري).

. أخبار العباس وولده (أخبار الدولة العباسية)، تح: عبد العزيز الدوري . عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.
. ناجي: عبد الجبار.
. نقد الرواية التاريخية ،عصر الرسالة انموذجا، ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١١م.
. الناشئ الأكبر: ابو العباس عبد الله بن محمد ت٢٩٣هـ/ ٩٠٦م.
مسائل الإمامة، تح: يوسف فان آس، بيروت،١٩٧١م.
. نبيل: ايهاب.
. النص التاريخي بين التنظير وسطوة الايديولوجيا، الحوار المتمدن، ٢٠١٨.
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=622424&r=0
. النصر الله: جواد كاظم .
. إقرأ ما أنا بقارئ وحي أم كابوس، مجلة العقيدة، ع٢٢، ٢٠٢١.
. الإمام علي في فكر معتزلة البصرة، ط١، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣م.
. الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد، ط١، كربلاء، ٢٠١٧م.
. فضائل أمير المؤمنين المنسوبة لغيره، ح١، مركز الأبحاث العقائدية، النجف، ٢٠٠٩.
. قصة رضاعة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بين خيال الراوي والواقع التاريخي، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠.
هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨م.
النصر الله: جواد كاظم وكامل : علي مصطفى.
. عبد الله بن سلام ت٤٣هـ قراءة نقدية لروايات إسلامه، مجلة دراسات تاريخية ، ٢٠٢٢م.
. أبو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني ت ٤٣٠هـ .
. كتاب الضعفاء ، تح : فاروق حمادة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ب.ت .
. ابن هشام : عبد الملك ت ٢١٨هـ .
. السيرة النبوية ، ط٢ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
. الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر ت ٨٠٧هـ .
. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ب.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
. هيكل: محمد حسين.
. حياة محمد، ط١٤، دار المعارف، القاهرة، ب.ت.
– الواقدي :محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧ هـ.

. المغازي، تح : مارسدن جونس، ط١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٦م.
. الورداني: صالح.
. دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ط١، ١٤٣٢هـ..
. ولفنسون: اسرائيل بن زئيف.
كعب الاحبار ، مراجعة : لويس صليبا، ط٢، دار ومكتبة بيبيلون ، جبيل، لبنان، ٢٠١١م.
–اليعقوبي : احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت بعد ٢٩٢هـ .
. التاريخ، علق عليه: خليل المنصور، ط١ ، مط : مهر ، الناشر : دار الاعتصام ، ١٤٢٥هـ .